مقتل 81 من الكوادر الطبية والدفاع المدني في النصف الأول من عام 2016 بينهم 11 في حزيران 2016

محتويات التقرير:

أولاً: ملخص تنفيذي.
ثانياً: تفاصيل الحوادث.
ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات.
شكر وعزاء.

أولاً: ملخص تنفيذي:

تعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان منهجية عالية في التوثيق، عبر الروايات المباشرة لناجين أو لأهالي الضحايا، إضافة إلى عمليات تدقيق وتحليل الصور والفيديوهات وبعض التسجيلات الطبية، وبالرغم من ذلك لا ندَّعي أننا قمنا بتوثيق الحالات كافة، وذلك في ظل الحظر والملاحقة من قبل القوات الحكومية وبعض المجموعات المسلحة الأخرى.

للاطلاع بشكل تفصيلي حول منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا نرجو زيارة الرابط.

إن قصف القوات الحكومية بشكل مستمر منذ عام 2011 للمنشآت الطبية ومراكز الدفاع المدني، واستهداف أطراف النزاع المسلح وبشكل خاص القوات الحكومية للكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني بعمليات القتل والاعتقال، يدل على سياسة متعمدة تهدف إلى إيقاع المزيد من القتلى، وزيادة معاناة الجرحى من المدنيين والمسلحين.

منذ بدء تنفيذ بيان وقف الأعمال العدائية شهدت مختلف المحافظات السورية تراجعاً ملحوظاً وجيداً نسبياً في نعدلات القتل، مقارنة مع الأشهر السابقة منذ آذار 2011، والحديث بشكل رئيس عن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة؛ لأن بقية مناطق السيطرة كمناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ومناطق سيطرة النظام السوري لاتخضع للقصف الجوي الكثيف اليومي والذي يعتبر المتسبب الرئيس في قتل ما لايقل عن 60% من الضحايا، وتدمير المباني وتشريد أهلها.

لكن على الرغم من كل ذلك فإن الخروقات لم تتوقف، وبشكل خاص استهداف المراكز الحيوية الطبية وكوادرها من قبل النظام السوري وحلفائه.

وبعد يوم واحد من إعلان الهيئة العليا للمفاوضات تأجيل مشاركتها في مباحثات جنيف في 19/ نيسان الماضي عاودت القوات الحكومية والقوات الروسية قصفها للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري لتعود وتيرة القتل إلى ماكانت عليه قبل توقيع بيان وقف الأعمال العدائية.

ألف: حصيلة ضحايا الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني في النصف الأول من عام 2016:

في النصف الأول من عام 2016 وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 81 شخصاً من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني توزعوا كالتالي:

القوات الحكومية (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): 31

- طبيب.
- مسعفان.
- ممرضان، أحدهما سيدة.
- متطوع في الهلال الأحمر.
- 23 من كوادر الدفاع المدني.
- شخصان من الكوادر الطبية.

القوات الروسية: 26

- 4 أطباء.
- مسعفان.
- 8 ممرضين، بينهم 4 سيدات.
- متطوعان في الهلال الأحمر.
- 3 من كوادر الدفاع المدني.
- 7 أشخاص من الكوادر الطبية، بينهم سيدة.

تنظيم داعش (يطلق على نفسه تنظيم الدولة الإسلامية): 13

- طبيبان أحدهما سيدة.
- 9 ممرضات.
- متطوع في الهلال الأحمر.
- شخص من الكوادر الطبية.

قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني): 1

- طبيب.

فصائل المعارضة المسلحة: 4

- طبيبان.
- ممرض.
- شخص من الكوادر الطبية.

جهات لم نتمكن من تحديدها: 6

- 3 أطباء أحدهم سيدة.

- 3 ممرضات.

باء: حصيلة ضحايا الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني في حزيران 2016:
وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 11 شخصاً من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني في حزيران توزعوا كالتالي:

ألف: القوات الحكومية: قتلت 8 أشخاص من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني توزعوا إلى:
- مسعف
- 6 من كوادر الدفاع المدني
- شخص من الكوادر الطبية

باء: جهات لم نتمكن من تحديدها: قتلت 3 أطباء أحدهم سيدة.

ثانياً: تفاصيل الحوادث في حزيران 2016:

ألف: القوات الحكومية:
فوزي مالك برغوث، من عناصر الدفاع المدني بمدينة حلب، من أبناء حي السكري بمدينة حلب، مواليد 1970، يعمل سائق سيارة إطفاء تابعة لمركز الدفاع المدني في حي الصاخور، حاصل على الشهادة الإعدادية، متزوج ولديه 3 أطفال، توفي يوم السبت 4/ حزيران/ 2016 جراء قصف راجمات صواريخ النظام قذائف صاروخية عدة على حي الصاخور بمدينة حلب.

عبد العزيز فاضل سرحا المعروف بأبي فاضل الحر، مسعف وسائق سيارة إسعاف، من أبناء مدينة حلب، يعمل مع منظومة الإسعاف والطوارئ، مواليد 1978، متزوج ولديه 4 أطفال، توفي يوم الأحد 5/ حزيران/ 2016 جراء إصابته في رأسه بشظية قذيفة مدفعية النظام المتمركزة في حي الإذاعة أثناء قيامه بإسعاف جرحى قصف سابق في حي الزبدية بمدينة حلب.

ياسر السيد حسين، أحد عناصر الدفاع المدني في محافظة حلب، من أبناء قرية دير حسان بريف محافظة إدلب الشمالي، يشغل قائد زمرة الإطفاء في مركز الدفاع المدني في بلدة أورم الكبرى بريف محافظة حلب الغربي، من مواليد عام 1963، يحمل الشهادة الابتدائية، متزوج ولديه 5 أولاد، توفي يوم السبت 11/ حزيران/ 2016 جراء إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على بلدة أورم الكبرى أثناء قيامه بإخماد حريق اندلع في مطبعة العالمية غرب حلب نتيجة قصف سابق.

مضر أحمد قادري، عضو فريق لقاح محافظة حماة، من أبناء محافظة حماة، متزوج ولديه طفلان، توفي يوم الخميس 23/ حزيران/ 2016 مع عدد من أفراد عائلته جراء قصف راجمة صواريخ النظام صاروخاً على منزله في قرية الملوح بريف محافظة حماة الشرقي.

ياسر عبد الرحمن تميم، سائق سيارة إسعاف في مركز الدفاع المدني ببلدة معارة الأرتيق، من أبناء بلدة معارة الأرتيق في محافظة حلب، مواليد 1985، متزوج ولديه أولاد، توفي يوم الثلاثاء 28/ حزيران/ 2016 جراء إصابته بشظايا صاروخ قصفه طيران النظام الحربي على قرية ياقد العدس بريف محافظة حلب الشمالي أثناء قيامه بإطفاء حريق اندلع في البلدة جراء غارة جوية سابقة.

محمد عبد العزيز حاج عمر، عنصر إنقاذ في مركز الدفاع المدني في معارة الأرتيق، من أبناء بلدة معارة الأرتيق بريف محافظة حلب، من مواليد 1994، توفي يوم الثلاثاء 28/ حزيران/ 2016 جراء إصابته بشظايا صاروخ قصفه طيران النظام الحربي على قرية ياقد العدس بريف محافظة حلب الشمالي أثناء قيامه بإطفاء حريق اندلع في البلدة جراء غارة جوية سابقة.

أحمد شعبان حاج عمر، عنصر إنقاذ في مركز الدفاع المدني ببلدة معارة الأرتيق، من أبناء بلدة معارة الأرتيق بريف محافظة حلب، مواليد 1990، متزوج، توفي يوم الثلاثاء 28/ حزيران/ 2016 جراء إصابته بشظايا صاروخ قصفه طيران النظام الحربي على قرية ياقد العدس بريف محافظة حلب الشمالي أثناء قيامه بإطفاء حريق اندلع في البلدة جراء غارة جوية سابقة.

مصطفى زاهي عبد القادر، عنصر إطفاء في مركز الدفاع المدني ببلدة معارة الأرتيق، من أبناء بلدة معارة الأرتيق بريف محافظة حلب، مواليد 1992، توفي يوم الثلاثاء 28/ حزيران/ 2016 جراء إصابته بشظايا صاروخ قصفه طيران النظام الحربي على قرية ياقد العدس بريف محافظة حلب الشمالي أثناء قيامه بإطفاء حريق اندلع في البلدة جراء غارة جوية سابقة.

باء: جهات لم نتمكن من تحديدها:

عمر أحمد الحجي، طبيب أسنان، مدير مشفى الريح المرسلة في مدينة دارة عزة، من أبناء مدينة دارة عزة بريف محافظة حلب، متزوج ولديه أطفال، توفي يوم السبت 11/ حزيران/ 2016 جراء انفجار لغم أرضي بسيارته على طريق دارة عزة ترمانين بريف محافظة حلب، لم نستطع من تحديد الجهة التي قامت بزرع اللغم حتى لحظة إعداد التقرير.

علاء الدين فيصل العلي، طبيب، من أبناء حي بابا عمرو بمدينة حمص، عضو فريق الأيادي البيضاء العامل في محافظة إدلب، توفي يوم الإثنين 20/ حزيران/ 2016 جراء انفجار عبوة ناسفة في مدينة حارم بريف محافظة إدلب، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن التفجير حتى لحظة إعداد التقرير.

مديحة العجلاني، طبيبة أطفال، من أبناء مدينة دمشق، قضت يوم الجمعة 24/ حزيران/ 2016 جراء إصابتها بطلق ناري طائش وهي في منزلها –في حي المارتيني بمدينة حلب– أثناء الاشتباكات بين فصائل المعارضة المسلحة والقوات الحكومية.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد انتهكت الحكومة السورية كلاً من القانونين الدولي الإنساني والعرفي الإنساني على نحو صارخ، وبشكل خاص المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني، وارتكبت بذلك جرائم ترقى لأن تكون جرائم حرب باستهدافها الكوادر الطبية والمنشآت العاملة فيها، كما ارتكبت الحكومة السورية جرائم ترقى لأن تكون ضد الإنسانية متمثلة بجريمة القتل.

توصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

يجب على مجلس الأمن الدولي تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه ما يحصل في سورية على الأقل بحق الكوادر الطبية، وأن لا يبقى متفرجاً صامتاً وسط شلال الدماء اليومي.

يجب على روسيا والصين الكف عن تقديم الحماية لنظام ثبت على نحو قاطع قيامه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ويتوجب على المجتمع الدولي في حال الإصرار على الموقف الروسي – الصيني القيام بأي فعل من شأنه حماية أرواح الشعب السوري.

المنظمات الطبية حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبية في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق الغير خطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

كل الشكر والتقدير لأهالي الضحايا، وأقربائهم وأصدقائهم، وللناشطين المحليين، الذين لولا مساهمتهم جميعاً لما تمكنا من إنجاز التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.